رقه اللحم تغذو البدن لو كان الغذا بما فيها من الاجزا اللحمية لزم ان يحصل من التغذية والنفوذ
جميعا ولم يحصل هذا الغذا من الاجزا اللحميه بدون المرقه ما يحصل بالمرقه وليس كذلك وانما يستعمل الماء
لاغراض اخر احدها انه يرقق الغذا. فان الغذا يغلب عليه الجوهر الارضي كما يغلب على الاعضا
ليكون شبيها بالمغتذي وليس يمكن ان يصل تلك الجوهر الارضيه الى جميع الاعضاء الا بعد ترقيقها
وسواء كان يكون على وجهين احدهما ان يذوب ويتحلل بالحرارة كما في جوارح الطير وهذا انما يمكن اذا كان
قوته حدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللايق بالانسان وثانيهما ان يمتزج
بما فيه يغلبها فيرققها وثانيها طبخه اي طبخ الغذا وسببه لان يتصرف فيه القوة الطابخة
وذلك انما يكون بترقيقه او عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذا في المعدة عند
توجه الحرارة اليها كما يحترق الشي اليابس في القدر بدون الماء ورابعها بذرقه اي بذرقة
الماء الغذاء لاجل ترقيقه له لينفذ في المجاري الضيقه فاذا نفذ فيها الى الاعضا يتحلل شي من
ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع شي فيه الى الكبد ويندفع بالبول وخامسها ان يختلط بالفضول
فيرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك وسادسها ان يسكن برودته احتدام الحرارة
ولهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثالثها الحركة والسكون البدنيان والحركة خروج المادة
من القوة الى الفعل والسكون بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة
كل البدن من كل مكانه او حركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون سكون كل من الكل والاجزاء في
مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية لا تفعل في جميع ما يرد على البدن وما يعرض لها
الكلال والعجز عن تحليل فضلاته فان جمعت على مرور الايام غمرت الحرارة فطفتها فلذلك احتيج
الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية ويكون قوتها وضعفها وكثرتها وقلتها بالاختيار وهي
الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شانها التسخين قال ابن ابي صادق لا غنى بالناس
عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا ولعله اي لعطل نفسه مما خلق له واضطر الى السكون لاراحة البدن
عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وضعف الحرارة ومن عجيب حكم الله تعالى

في الحركة والسكون البدنيين

ان

ان جعل الكلال احد من الاسباب الضرورية محركا لتقتضيه كالجوع فانه يقتضي الماكول والعطش
فانه يقتضي المشروب والكرى فانه يقتضي النوم وكون الانسان صانعا للماكل والملبس والمسكن
فانه يقتضي الحركة ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا ويشتغل ويكسل حتى يختل امر البدن ويهلك
كما يتوانى في العلاج حتى تؤديه المرض الى الهلاك وتختلف الحركة بالشدة اي القوة والضعف فيختلف
فعلها بحسب ذلك لان فعل القوي لا يكون مثل فعل الضعيف والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب
ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون كفعل القليل والسرعة وهي ان تكون ما يتخللها من السكون قليلا
والبطوء وهو ان يكون ما يتخللها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بسبب ذلك ايضا لان السبب المتحقق
بالضد لا يكون تاثيره كتاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل من هذه الاقسام بطوءه فاذا
ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما وذكر حكم القسمين المتضادين لقياس الباقي عليهما. فالحركة
القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج
الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما
يكون في زمان طويل قال المصرح ولقايل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين
فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة وان
اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي تتبخر مستعدة فيقل فعلها فيها ولا كذلك
اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة تستعد للتبخر قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس
اي تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين
فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون يبردان اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية
ويتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات ويوجب
انغمار الحرارة الغريزية واختناقها فيستولي البرد لذلك ولانه يوجب عدم انتعاش الحرارة الغريزية
لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذا المتناول
لان القوة الهاضمة التي مثلا في المعدة انما هي في جرمها فيتوزعها فيما بابه من اجزاء الغذاء

Copyright © King Saud University